**قرار الرئيس الأميركي ترامب المتعلق بالقدس**

**قراءة موضوعية من خلال الصحافة اللبنانية والعالمية !**

عندما غادرت مطار رفيق الحريري الدولي بتاريخ 7\12\2017 متوجهاً الى أميركا عن طريق باريس،جمعت كل الصحف اللبنانية الصادرة صباح ذاك اليوم،وعندما حطت الطائرة في باريس جمعت مختلف الصحف الفرنسية،وبوصولي الى أميركا،اطلعت على كبريات الصحافة الأميركية، وذلك فيما يتعلق بالآراء المختلفة حول قرار الرئيس الأميركي،كما تابعت الخطب التي القاها مندوبي الدول في مجلس الأمن مباشرة على التلفزيون،والمتعلقة بقرار الرئيس الأميركي "ترامب" حول اعتراف الولايات المتحدة الأميركية بالقدس عاصمة اسرائيل وبنقل السفارة الأميركية الى القدس،وذلك بعد إنقضاء 22 سنة على إصدار الكونغرس الأميركي قانوناً بهذا الخصوص.هذه المقاربة أعادتني بالذاكرة لرواية أحد كبار السياسيين في لبنان عندما زار مركز عنجر للمخابرات السورية في أوائل ثمانينات القرن المنصرم،وسأل المسؤول هناك كيف تعرف كل شيء عن الوضع السياسي في لبنان،وانت لا تقابل سوى القليل القليل من أهل السياسة في لبنان،عندها قال له مُشيراً الى مجموعة الصحف اللبنانية المكدسة على مكتبه،أعرف كل شيء من خلال ما هو مكتوب في هذه الصحف،لأن الصحافة تنقل، وكل من موقعه، رأي السياسي التي تدور في فلكه هذه الجريدة أو تلك !!! نعم الصحافة هي بوابة المعرفة الموضوعية لمواقف أهل السياسة في لبنان أم في خارجه. من هذا المنطلق ومن العودة الى عناوين الصحف اللبنانية في ذلك التاريخ (النهار- المستقبل – الجمهورية – الأخبار – الشرق – الأنوار – الديار – الاتحاد - الأوريان لو جور – الدايلي ستار) نجد ان سمة رفض ذلك القرار هي القاسم المشترك بين عناوين ومقالات تلك الصحف،وإن كان البعض منها قد أطلق شعارات وآراء متطرفة حيال قرار الرئيس الأميركي - على سبيل المثال لا الحصر عنوان الأخبار "الموت لأميركا".بالمقابل نلمس عدم الاهتمام الجدي من قبل الصحافة الأجنبية،فالصحف الفرنسية جاءت عنوانين صفاحتها الأولى مملوءة بخبر وفاة المغني الفرنسي المشهور "جوني هوليداي" – الذي منعه يوماً وزير الداخلية اللبنانية [كمال جنبلاط] من دخول لبنان والغناء فيه مطلع سبعينات القرن المنصرم – حيث لم تعط غالبية الصحف الفرنسية الأهمية المناسبة لهذا القرار،بحيث أفردت له عنواناً صغيراً في الصفحة الأولى،وقامت بتفصيله في الصفحات اللاحقة،فجريدة "لوموند" تطرقت الى الخبر في الصفحتين 2 و3 وجريدة "لوبينيون" في الصفحة 7 وجريدة "ليبراسيون" في الصفحة 22 وجريدة "لو باريزيان" في الصفحة 32.وحدها جريدة "لاكروا" وضعته في الصفحة الأولى.الى ما هنالك من صحف فرنسية أخرى،والخلاصة هي أن الصحافة الفرنسية لم تمنح خبر هذا القرار الذي أذهل العالم،حقّه في تصدر الصفحات الأولى،فجعلته ثانوياً بعد خبر وفاة المطرب الفرنسي،وفي الصفحات الداخلية،تُرى هل نستخلص من ذلك ان العالم الغربي،وتحديداً فرنسا،التي على حد قول مندوبها في مجلس الأمن،بأنها صديقة الفلسطينيين واسرائيل على حد سواء،لا يزال يضع قضية فلسطين والقدس في أولوياته !! أما الصحافة الأميركية،فقد تفاوتت المواقف لديها،فمن صحافة أيدت قرار الرئيس الأميركي،كونها مرتبطة باليمين الأميركي المتطرف،يقابلها صحافة (قليلة)عارضت هذا القرار بشدة،حيث بقي في الوسط جريدتي "نيويورك تايمز والواشنطن بوست" اللتين عالجتا الموضوع محذرة من تداعيات هذا القرار على علاقة الولايات المتحدة الأميركية بالعالم الأسلامي،كما حذّرت من عودة العنف الى الشرق الأوسط،ورأت ان هذا القرار لم يكن في موقعه الصحيح،لأن أميركا لن تتمكن من بعده، لعب دور الوسيط،لحل النزاع الفلسطيني الاسرائيلي القائم منذ نكبة 1948. كما ان بعض الصحف الأميركية المحت الى أن حلفاء أميركا من الدول الاسلامية المعتدلة من المشرق العربي وصولاً الى باكستان،ستكون مُحرجة أزاء هذا القرار،وكيف ستقنع شعوبها بالتريث والهدوء.فعلاً لقد جاء قرار الرئيس "ترامب" مخالفاً لكل الأصول الدولية والقانونية،ولشعور المسلمين حول العالم،لكن بالرغم من كل ذلك،تُثير مواقف الصحف الأجنبية في داخلنا الخوف من المستقبل لجهة عدم الاهتمام بمثل هذا القرار،خاصة اذا ما عطفنا هذا الموقف على الغطرسة الاسرائيلية،التي لا تقيم أي وزن للعالم العربي،ولا للأنظمة فيه، خوف لا يمكن تخطيه،كونه مستولد من عدم اهتمام الصحافة الأجنبية بتداعيات هذا القرارالمشؤوم،خاصة بعد ان سمعت – همساً وجهاراً - هنا في نيويورك وواشنطن وبوسطن،في الأيام التي تلت القرار، أسئلة مفادها،كم سيطول الحراك في الشارع العربي والأسلامي؟وهل ستستمر أنظمة الدول الأسلامية في مواقفها الرافضة؟ اسئلة جديرة بالإجابة عليها،لكي لا تُمحى القدس وتلحق بركاب القضية الفلسطينية على درب الضياع،بسبب الانقسامات الفلسطينية والعربية على حدٍ سواء. فيا مدينة السلام يا قدس نُصلي لك، مع فيروز، علّه يستفيق المجتمع الدولي ويعمل للحفاظ على القدس،كرمز لمدينة السلام في العالم.

**العميد (اللواء) الدكتور أمين عاطف صليبا.**

**استاذ جامعي ومحامٍ.**